مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد الثالث والعشرون - المجلد الثاني - التاريخ - آذار 2024 م
doi.org/10.52866/esj.2023.02.23.14

حياة أبو يوسف ونتاجه العلمي (ت 182 هـ)

مريم حميد شهاب ، أ . م . د صهيب محمد ناصر
الجامعة العراقية / كلية التربية - قسم التاريخ الاسلامي

مستخلص:

يعد ابو يوسف الحنفي الانصاري من اهم الفقهاء ولازم اشهر الفقهاء وتتلمذ على

يده اشهر العلماء والفقهاء وتقلد عدة مناصب منها منصب قاضي القضاة في عهد الخليفة هارون الرشيد لأنه يعتبر من أفقه علماء عصره وأشهرهم ويعتبر كتابه الخراج من أشهر كتبه .

الكلمات المفتاحية : أبو يوسف ، أبو حنيفة ، قاضي القضاة ، الاثار .

Abu Yousef Life
and His Scientific Results (D 182 A.H.)

By
Mariam Hameed Shihab
Assistant Professor Dr. Suhaib Muhamed Naser
Al-Iraqiya University / College of Education
Department of History

Abstract :

Abu-Yousef Al-Hanafi Al-Ansari is considered one of the most Important scholars who accompanied many famous scholars, and many famous scholars taught by him. Ab-Yousef took many positions and chief justice one of them during Haroon – Al-Rasheed era because he considered the most learned Scholar of his age, and Al-Kharag book his most famous book.

المقدمة :

يعـد أبـو يوسـف الحنفـي الانصـاري مـن أشـهر علـماء عـصره وأشـهر قضـاة العـصر العبـاسي الاول فهـو تلميـذ أبـو حنيفـة النعـمان واول مـن نـشر المذهـب الحنفـي وأول مـن تلقـب بقـاضي القضـاة ويعتـبر أول مـن وضـع الكتـب في أصـول الفقـه وافقـه اهـل عـصره ولم يتقدمـه احـد في زمانـه ويعتـبر كتابـه الخـراج مـن أشـهر الكتـب التـي وضـع فيـه القواعـد المهمـة في الخـراج وغيرهـا مـن الامـور الماليـة في عـصر الخليفـة هـارون الرشـيد فقـد كان لـه حضـوة كبـيرة عنـد خلفـاء بنـي العبـاس الذيـن عاصرهـم وكان مستشـارا امينـا لهـم وسـار بقيـة الخلفـاء العباسـيون عـلى سياسـة أبـو يوسـف الماليـة .

أبو يوسف القاضي :

أولاً : أسمهُ ونسبه :

يعقـوب بـن ابراهيـم[1] بـن حبيـب بـن سـعد بـن حبتـة[2]، أمـا أبـن سـعد فقـد ذكـر نسـبه بالشـكل الآتي يعقـوب بـن إبراهيـم بـن حبيـب بـن سـعد بـن بجـير بـن معاويـة بـن قحافـة بـن نفيـل بـن سـدوس بـن عبـد منـاف بـن أبي أسـامة بـن سـحمة بـن سـعد بـن عبـدالله بـن قـداد بـن ثعلبـة بـن معاويـة بـن زيـد بـن الغـوث[3] بـن بجيلـة[4] وقـد أتفـق وكيـع مـع أبـن سـعد[5] في هـذا النسـب .

ويتفـق الخطيـب البغـدادي[6] مـع أبـن سـعد ووكيـع في هـذا النسـب، أمـا ابـن خلـكان فقـد ذكـر نسـبه بالشـكل الاتي، بأنـهُ يعقـوب بـن ابراهيـم بـن حبيـب بـن خنيـس بـن سـعد بـن حبتـة الانصـاري[7].

أمـا ابـن كثـير فذكـر أسـمهُ ونسـبه بقولـهِ: هـو يعقـوب بـن ابراهيـم بـن حبيـب بـن سـعد بـن حسـنة، وهـي أمـه (وأبـوه بجـير بـن معاويـة[8].

أمـا المؤرخ الذهبـي فذكـر نسـبه عـلى الشـكل الاتي بـن حبيـب بـن حبيـش بـن سـعد بـن بجـير بـن معاويـة

(1) البخـاري، محمـد بـن أسـماعيل بـن أبراهيـم بـن المغـيرة، (ت: 256هـ)، التاريـخ الكبـير، دائـرة المعـارف العثمانيـة، (حيـدر ابـاد ، الدكـن ، د . ت)، ج 8، ص397.

(2) أبـن قتيبـة ، أبـو محمـد عبـدالله بـن مسـلم ، (ت : 276هـ)، المعـارف، تحقيـق: ثـروت عكاشـة ، ط2 ، الهيئـة المصريـة العامـة للكتـاب، (القاهـرة، 1992م)، ج1، ص 499.

(3) محمـد بـن سـعد بـن منيـع، (ت : 230 هـ)، الطبقـات الكبـير، تحقيـق :عـلي محمـد عمـر، ط 1، مكتبـة الخانجـي، (القاهـرة، 1421هـ - 2001م)، ج9، ص332.

(4) بجيلـة: وهـي قبيلـة عربيـة مشـهورة وكانـت بلادهـم تقـع في سروات البحريـن والحجـاز الى تبالـة وقـد تفرقـوا ايـام الفتـح الاسـلامي وأختلـف في نسـبهم ويقـال أنهـم مـن نسـل أنـمار بـن نـزار بـن معـد بـن عدنـان ينظـر: ابـن خلـدون، عبدالرحمـن بـن محمـد، (ت:808هـ)، تأريخ ابن خلـدون، تحقيـق : خليـل شـحاذة ، دار الفكـر، (بـيروت، 1421هـ - 2000م)، ج2، ص 304 ؛ أبـن عبـد البـر، أبـو عمـر بـن عبـدالله بـن محمـد ، (ت: 463هـ)، الانبـاه عـلى قبائـل الـرواة، تحقيـق: أبراهيـم ألايبـاري، ط1، دار الكتـاب العـربي، (بـيروت، 1405هـ - 1985م)، ص92.

(5) ابـو بكـر محمـد بـن خلـف بـن حيـان ، (ت : 306 هـ) ، أخبـار القضـاة، تحقيـق: عبـد العزيـز مصطفـى المراغـي، ط1، المكتبـة التجاريـة الكـبرى، (مـصر، 1366هـ - 1947م)، ج3، ص 254.

(6) أحمـد بـن عـلي، (ت : 463 هـ)، تأريـخ بغـداد ، تحقيـق: بشـار عـواد ، ط 2، دار الغـرب الإسـلامي، (بـيروت، 1422هـ - 2002م)، ج16، ص 359.

(7) ابـو العبـاس شـمس الديـن احمـد بـن محمـد، (ت:681هـ)، وفيـات الاعيـان وانبـاء ابنـاء الزمـان، تحقيـق :احسـان عبـاس، دار صـادر، (بـيروت ، 1900)، ج6، ص378.

(8) ابـو الفـداء أسـماعيل بـن عمـر الدمشـقي، (ت:774هـ) ، البدايـة والنهايـة ، دار الفكـر، (د. م 1407هـ - 1986م)، ج10، ص180.

الانصاري الكوفي[1].

وهكذا يكون نسب أبي يوسف على هذا النحو على أجماع معظم المصادر.

ثانياً: مولدهُ ونشأته:

ولد أبو يوسف القاضي في الكوفة سنة ثلاث عشر ومائة من الهجرة[2]، حسب ذكر اغلب المصادر، ومنذ صغره كان محباً للعلم، فأنضم الى حلقة أبي حنيفة[3]، وكان أبوه فقير الحال، وله حانوت صغير يعمل به، فكان ابو حنيفة يقوم بدفع المال لأبي يوسف بين الحين والأخر، ولكن بعد فترة قام بترك حلقة أبي حنيفة لأن أبوه كان غير قادر على دفع مصاريفهِ فطلب والده ان يترك حلقة أبو حنيفة فآثر طاعة والده، ولكن بعد فترة قام أبو حنيفة بالسؤال عن ابي يوسف وتفقده، فرجع أبو يوسف الى حلقة ابي حنيفة، ويذكر أبو يوسف عن نفسهِ قائلاً: فلما جئت أول يوم بعد أن تأخرت عنه، قال ابو حنيفة لي، ما شغلك عنا فقلت له انشغلت بالمعاش وطاعة والدي وعندما انصرف الناس دفع الي بصرة، فنظرت فوجدت بها مائة درهم فقال لي ابو حنيفة الزم الحلقة واذا نفذ منك المال فأعلمني، فبقيت بالحلقة وعندما مرت فترة وجيزة قام بدفع مائة درهم اخرى[4].

توفي والد أبي يوسف وهو صغير فقامت امه 'بتشغيله لدى قصار[5] ثياب فترك ابو يوسف حلقة أبي حنيفة، فكان أبو يوسف يقوم في بعض الاوقات بترك العمل عند القصار والذهاب لعند ابو حنيفة، وعندما علمت امهُ بالأمر قامت بالذهاب الى عند أبي حنيفة وقالت له: ((ما لهذا الصبي فساد غيرك، هذا صبي يتيم لا شيء له' وانما أطعمه من مغزلي وامل أن يكسب دانقا[6] يعود به على نفسه فقال لها ابو حنيفة مري يارعناء هاهوذا يتعلم أكل الفالوذج[7] بدهن الفستق فانصرفت عنه فقالت له: انت شيخ قد خرفت وذهب عقلك))[8].

ومنذ ذلك الوقت أبو يوسف لا يتغيب عن

(1) الذهبي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، (ت : 784هـ)، سير أعلام النبلاء، دار الحديث، (القاهرة، 1427هـ - 2006م)، ج7، ص 469.

(2) الصيمري، الحسين بن علي، (ت:436هـ)، أخبار أبي حنيفة وأصحابه، ط1، عالم الكتب، (بيروت، 1405هـ- 1985م)، ج1، ص97؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج7، ص470.

(3) ابي حنيفة: هو الامام ابي حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى التيمي الكوفي عالم العراق وأفقه علماء عصره ولد سنة ثمانين هجريا ويقال أنه من أبناء الفرس روى عن عطاء بن أبي رباح وكان ثقة في الحديث وتوفي في سنة خمسين ومائة وله سبعون سنة ينظر. الذهبي، المصدر السابق،ج6، ص391، لمزيد من المعلومات ينظر: أبن كثير، المصدر السابق،ج10، ص114. أبن حجر العسقلاني ،أبو الفضل أحمد بن علي، (ت : 852هـ)، تهذيب التهذيب، ط1، دائرة المعارف النظامية، (الهند، 1326هـ)، ج10، ص 449.

(4) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج14، ص 224.

(5) قصار: هو الذي يقوم بتحوير الثياب لأنه يدقها بالقصرة التي هي القطعة من الخشب وحرفته القصارة ينظر: أبن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الانصاري، (ت : 711هـ)، لسان العرب، ط3، دار صادر، (بيروت، 1414هـ)، ج5، ص 104.

(6) الدانق: هو سدس الدرهم بفتح النون يكون الجمع دوانق واذا تم كسر النون يكون الجمع دوانيق. ينظر: الشرباصي، أحمد، المعجم الاقتصادي الاسلامي، دار الجبل، (د. م، 1401هـ - 1981م)، ص 149.

(7) الفالوذج: هو لباب القمح ويخلط مع العسل ينظر: الازهري: ابو منصور محمد، (ت:370هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، دار أحياء التراث العربي، (بيروت، 2001م)، ج15، ص 243.

(8) أبن خلكان، وفيات الاعيان، ج6، ص 378.

حضـور دروس أبي حنيفـة ، وعـن محمـد بـن الحسـن[1] قـال مـرض ابـو يوسـف في ذات يـوم فقـام أبـو حنيفـة بزيـارة أبي يوسـف وعندمـا خـرج أبـو حنيفـة مـن عنـد أبي يوسـف قـال: ((أن يمـت هـذا الفتـى فهـو أعلـم مـن عليهـا))[2].

ثالثاً : عائلتهُ:

كان عـدد أولاد أبي يوسـف عـشرون، عـشرة مـن الذكـور، وعـشرة مـن الانـاث، وفي إحـدى الروايـات تذكـر أن النبـي محمـد (صـل الله عليـه وسـلم) قـد دعـا لجـده (سـعد بـن حبتـة)[3]، وقـال ((اللهـم أكثـر نسـله وولـده ومالـه ، ومسـح عـلى رأسـه))[4].

رابعاً : شيوخهُ:

كان أبـو يوسـف منـذ صغـره محبـا للعلـم وكان لنشـأته في الكوفـة الأثـر الكبـير في حبـه للعلـم ، وكانـت الكوفـة أنـداك موطـن الكثـير مـن العلـماء والمحدثـين واللغويـين ممـا أثـر عـلى نشـأته كـما تمـت اليـه الاشـارة سـابقا ، ومنـذ صغـره لازم العديـد مـن العلـماء ممـا أثـر عليـه بعـد ذلـك ليصبـح أفقـه القضـاة في عـصره وأنبـغ علـماء ومحدثـين عـصره[5].

أبـن أبي ليـلى : وكان مـن أهـم شـيوخه (أبـن ابي ليـلى)[6]، وكان مماثـلا للأمـام أبي حنيفـة فتعلـم منـه ' الفقـه و أحـكام القضـاء، وكان أبـو يوسـف مـن أذكـى تلاميـذ أبـن أبي ليـلى، وقـد أمـضى ابـو يوسـف مـدة طويلـة مـع شـيخهِ ابـن أبي ليـلى وأخـذ عنـه الكثـير[7].

أبي حنيفـة: وقـام أبـو يوسـف بملازمـة أبي حنيفـة بعـد أبـن أبي ليـلى. وكان أبـو يوسـف دائـم الملازمـة لشـيخه أبي حنيفـة ، وأصبـح مـن خاصـة أصحابـه، ولم يؤثـر انتقـال أبي يوسـف الى أبي حنيفـة في علاقتـه مـع ابـن أبي ليـلى ودليـل ذلـك أن أبـن أبي ليـلى التقـى ذات يـوم مـع أبـو يوسـف قـال: ((يـا يعقـوب كيـف صاحبـك؟ فقلـت: صالـحٌ. فقـال لي: ألزمـهُ فأنـك لم تـر مثلـه فقهـاً وعلـما))[8].

أبـن أسـحاق[9]: كان أبـو يوسـف ينتظـر وصـول

---

(1) محمـد بـن الحسـن: هـو ابـو عبـدالله الشـيباني الكـوفي صاحـب ابي حنيفـة ولـد بواسـط سـنة 132هـ ونشـأ بالكوفـة فقيـه العـراق وتـولى القضـاء بعـد وفـاة ابي يوسـف وروى عـن الاوزاعـي وأخـذ عنـه الشـافعي تـوفي بالـري سـنة 189هـ . ينظـر: الذهبـي، سـير أعـلام النبـلاء، ج 7، ص555 .

(2) الذهبي، سير أعلام النبلاء ،ج 7، ص471.

(3) سـعد بـن حبتـة: وهـو سـعد بـن بجـير وحبتـة هـي بنـت مالـك مـن بنـي عمـرو بـن عـوف أحـد صحابـة رسـول الله وروى عنـه حـرام بـن عثـمان . ينظـر. ابـن عبـد البـر، أبـو عمـر يوسـف بـن عبـدالله بـن محمـد ، (ت: 463هـ)، الاسـتيعاب في معرفـة الاصحـاب ، تحقيـق: عـلي محمـد البجـاوي، ط1، دار الجبـل، (بـيروت، 1412هـ - 1992م)، ج2، ص 584 .

(4) الصيمري ، أخبار أبي حنيفة وأصحابه ، ج1، ص97 .

(5) أبن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج6، ص 623 .

(6) أبـن أبي ليـلى: هـو محمـد بـن عبـد الرحمـن بـن ابي ليـلى يسـار مفتـي الكوفـة وقاضيهـا أخـذ مـن الشـعبي ونافـع العمـري وغيرهـم وروى عـن أحمـد بـن زهـير ويحيـى بـن معـين تـولى القضـاء لبنـي أميـة ثـم للعباسـيين ومـات سـنة 148هـ بالكوفـة وكان عمـره أنـداك اثنتين وسـبعين سـنة. ينظـر. الذهبـي، سـير اعـلام النبـلاء، ج6، ص 399 .

(7) الذهبي، سير أعلام النبلاء ، ج6 ، ص 313 ؛ الكوثـري، محمـد زاهـد، حسـن التقـاضي في سـيرة الامـام أبـو يوسـف القـاضي، دار الانـوار للطباعـة والنشـر، (مـصر، 1368هـ-1948م) ، ص9.

(8) المكـي، الموفـق بـن أحمـد، (ت : 568هـ)، مناقـب الامـام الاعظـم أبي حنيفـة، مجلـس دائـرة المعـارف ، ط1 ، (حيـدر ابـاد ، الدكـن، 1321هـ)، ج 2 ، ص 35.

(9) أبـن أسـحاق: هـو محمـد بـن أسـحاق بـن يسـار القـرشي صاحـب السـيرة النبويـة ورأى أنـس بـن مالـك بالمدينـة وحـدث عـن أبيـه وعمـه موسـى بـن يسـار وعـن ابـان بـن عثـمان وحـدث عنـه يزيـد بـن أبي حبيـب ويحيـى بـن سـعيد الانصـاري وهـو أول مـن دون العلـم بالمدينـة ولـد سـنة

العلماء الى مدينته لكي يأخذ العلم منهم وكان في بعض الأوقات يقوم بالتغيب عن أبي حنيفة وقام أبو يوسف بتعلم المغازي من أبن أسحاق. وهؤلاء هم أهم شيوخه الذين تتلمذ على يدهم .

وكان لأبي يوسف العديد من الشيوخ الاخرين المذكورين في أسانيده وكان عددهم ما يقارب المئة شيخ[1]، وسنذكر اشهرهم فقط .

عطاء بن السائب : هو أبن زيد الثقفي وهو أحد محدثين الكوفة وأحد كبار العلماء وحدث عنهُ الكثير من العلماء ويعتبر من العلماء الثقات توفي سنة 139هـ[2].

يحيى بن سعيد الانصاري : ويُعَدُ من العلماء الثقات ومن أهل المدينة وتسلم القضاء في عهد الخليفة أبو جعفر المنصور[3]، وكانت ولادته قبل سنة سبعون هجريا وسمع من أنس بن مالك توفي سنة 143هـ قرب الكوفة[4].

سليمان بن أبي سليمان الشيباني : من علماء البصرة وهو أبو أسحاق من موالي بني ثعلبة ولد في زمن الصحابة مثل أبن عمر وحدث عن كبار العلماء وهو من العلماء الثقة ومات سنة مائة وتسع وثلاثون هجري[5].

الحجاج بن أرطاة النخعي : وهو من علماء الكوفة ومفتي الكوفة وتولى قضاء مدينة البصرة وقام برواية نحو ستمائة حديث نبوي ولاه الخليفة المهدي قضاء خراسان وولي الشرطة وتوفي سنة 145هـ[6].

خامساً: تلاميذه :

تتلمذ على يد أبي يوسف العديد من العلماء، أخذوا عنه الكثير من العلوم مثل علوم الحديث والفقه لكونه من خيرة علماء عصره وذكرت المصادر أن عدد تلاميذ أبو يوسف القاضي قد يكون مائة تلميذ أو أكثر من ذلك بقليل[7].

ومن أهم هؤلاء العلماء محمد بن الحسن الشيباني والأمام أحمد بن حنبل[8] وأبو الوليد بشر

80هـ ومات سنة 150 هـ ، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 6 ، ص 492، 493.

(1) الكوثري ، سيرة الامام ابو يو سف القاضي، ص39 – 56.

(2) أبن رجب الحنبلي ، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، (ت : 795هـ)، شرح علل الترمذي، تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد، ط1، مكتبة المنار، (الاردن، 1407هـ – 1987م)، ج2، ص 734.

(3) أبن حبان، أبن حبان، محمد بن حبان بن أحمد، (ت: 354 هـ)، مشاهير علماء الامصار وأعلام فقهاء الاقطار، تحقيق : مرزوق علي أبراهيم ، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر ، (المنصورة ، 1411هـ – 1991م)، ص 130.

(4) الذهبي ، المصدر السابق ، ج6 ، ص 182.

(5) المزي ، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، (ت : 742 هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : بشار عواد معروف، ط 1، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1400هـ – 1980م) ج11، ص 442 ، 444.

(6) وكيع ، اخبارالقضاة ، ج2 ، ص 50 .

(7) الكوثري ، سيرة الامام ابو يوسف القاضي ، ص –60 80.

(8) أحمد بن حنبل: هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال ولد في سنة مائة وأربع وستين وقام بطلب العلم منذ أن كان عمره خمس عشرة سنة، اصله من مدينة البصرة وحدث عن محمد بن الصباح نشأ في بغداد وطلب العلم فيها ثم رحل الى الكوفة ويعد مسند أحمد بن حنبل أهم مؤلفاته ومات في سنة 241هـ. ينظر. أبن منظور ، محمد بن مكرم بن علي، (ت: 711هـ)، مختصر تاريخ دمشق لأبن عساكر، تحقيق: روحية النحاس ، ط1، دار الفكر للطباعة والتوزيع، (دمشق، 1402هـ – 1984م)، ج3، ص242، 243؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج 5 ، ص 331.

بـن الوليـد الكنـدي القـاضي[1]، ويحيـى بـن معـين[2]. وأبـو عثـمان بـن بحـر الجاحـظ[3]، وأسـد بـن الفـرات[4] وغيرهـم الكثـير[5].

خامساً: نتاجه العلمي :

لقـد كان لابي يوسـف العديـد مـن المؤلفـات وشـملت مختلـف العلـوم منهـا الفقـه، والحديـث، و المغـازي، والسـير، وفي أصـول الفقـه[6]، ويُعَـد القـاضي أبـو يوسـف أول مـن نـشر المذهـب الحنفـي[7]، ووضـع كتـاب فيـه وهـو كتـاب (الاثـار) الـذي يعُـدَ مسـند لأبي حنيفـة ويتضمـن الكتـاب طائفـة مـن الأحاديـث التـي أعتمـد عليهـا أبـو حنيفـة[8]، وكتـاب (الـرد عـلى سـير

(1) أبو الوليد بشر بن الوليد الكندي القاضي : هو قاضي العراق العلامة والمحدث ولد سنة 150هـ وتولى القضاء في زمن الخليفة المهدي سمع من مالك بن أنس وحدث عنه أبو يعلى الموصلي أبو العباس الثقفي. ينظر. الذهبي، سير أعلام النبلاء ، ج 9 ، ص 66.

(2) يحيى بن معين : هو أبو زكريا يحيى أبن معين البغدادي ولد سنة 158هـ شيخ المحدثين وروى عنه أحمد بن حنبل والبخاري ومسلم وكان على خراج الري. ينظر . أبن العماد ، عبد الحي بن أحمد بن محمد، (ت 1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الارناؤوط، ط1، (بيروت، 1406هـ- 1986م)، ج3، ص 155.

(3) أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ : هو أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البدوي البصري كان من بحور العلم صاحب كتاب الحيوان والبيان والتبيين وكان أبرز الذين تعلم منهم الشعر هو الاصمعي توفي سنة 250هـ ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله، (ت: 626هـ)، معجم الادباء، تحقيق : أحسان عباس، ط1، دار الغرب الاسلامي، (بيروت، 1414هـ - 1993م)، ج 5 ، ص 2101.

(4) أسد بن الفرات : هو ابو عبدالله الحراني ولد سنة 144هـ ودخل الى مدينة القيروان مع أبيه ودرس هناك الفقه ودخل أسد بن الفرات الى جزيرة صقلية بأمر من زيادة الله بن أبراهيم بن الاغلب ولكنه لم يستكمل فتحها ومات هناك سنة 214هـ وكان من أهم شيوخه أيضا محمد بن الحسن وفيها قبره ومسجده. ينظر : الذهبي، المصدر السابق، ج8، ص 350؛ الشيرازي، أبو اسحاق أبراهيم بن علي بن يوسف، (ت: 476 هـ)، طبقات الفقهاء، هذبه، أبن منظور، محمد بن مكرم، (ت 711 هـ)، تحقيق: أحسان عباس، ط 1، دار الرائد العربي، (بيروت، 1970م)، ص 155 - 156؛ أبو العرب، محمد بن أحمد بن تميم التميمي، (ت: 333هـ)، طبقات علماء أفريقيا، دار الكتاب اللبناني، (بيروت، د 0ت)، ص 81، 82 ، 83 ؛ القاضي عياض، القاضي عياض بن موسى اليحصبي، (ت: 544هـ)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تحقيق: عبد القادر الصحراوي ، ط1، مطبعة فضالة، (المغرب، 1966م)، ج 3، ص 291.

(5) الكوثري، سيرة الامام ابو يوسف القاضي ، ص21،20.

(6) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج 14، ص 245، 246 .

(7) جمعة، علي محمد عبد الوهاب، المدخل الى دراسة المذاهب الفقهية، ط2، دار السلام، (القاهرة، 1422هـ- 2001م)، ص90 .

(8) القرشي ، ابو محمد محيي الدين الحنفي، (ت : 775هـ)، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ، مير محمد كتب

الاوزاعي)[1] وكتاب (اختلاف أبن أبي ليلى وابي حنيفة)[2] وكتاب(الخراج) وهو يعُد رسالة الى هارون الرشيد في أحكام الأموال[3].

وكان لأبي يوسف ايضا العديد من الكتب في ألأصول والامالي : كتاب الصلاة وكتاب الزكاة وكتاب الفرائض، وكتاب البيوع، كتاب الحدود، كتاب الوكالة، كتاب الوصايا، كتاب الصيد والذبائح، وكتاب الغصب والاستبراء، وكتاب اختلاف الامصار، وكتاب الجوامع[4] الذي ألفه ليحيى بن خالد[5].

ومن كتبه الأْخرى التي لم تصل الينا ، وكتاب أدب القاضي[6]، وكتاب المبسوط[7].

الخاتمة :

يعتبر القاضي أبو يوسف من أفقه العلماء لأنه لازم أبي حنيفة طوال فترة نشأته فتعتبر نشأة أبو يوسف القاضي مع أبي حنيفة لها الاثر الكبير لما وصل اليه في حياته من خلال أتفانه أصول الفقه واعتماد أشهر الخلفاء العباسيون على قوانينه المالية وأبو يوسف لم يتأثر بأبي حنيفة فقط وإنما تأثر بشيخه أبن أبي ليلى أيضا وكانت لنشأته في الكوفة الأثر الكبير في صقل شخصيته على اعتبار أن الكوفة كانت الموطن الاهم والقبلة للكثير من العلماء والفقهاء وتتلمذ على يده أشهر الفقهاء والعلماء نظرا لعلمه الواسع في الفقه ، ولقد كان من أهم النتائج التي توصلنا اليها :

1. أنْ شخصية أبو يوسف من الشخصيات الفذة ومن الشخصيات التي تستحق التقدير، فقد خرج من اسرة فقيرة في الكوفة ليتربع على اهم الشخصيات الفقهية على اعتبار انه من اشهر تلاميذ ابي حنيفة ليتلمذ على يده أشهر الفقهاء والعلماء من المسلمين.
2. وبدأ يشق طريقه بنفسه معتمدا على ذكائه وشيوخه وأستقلاله من خلال الاجتهاد والنظر.
3. كثرة تصانيف أبو يوسف القاضي وصنف في أغلب مسائل العلم وأول من وضع الكتب في اصول الفقه على مذهب ابي حنيفة.

خانة ، (كراتشي ، د . ت)، ج2، ص 235.

(1) القونوي، قاسم بن عبد الله بن امير علي، (ت: 978هـ)، أنيس الفقهاء في تعريفات الالفاظ المتداولة بين الفقهاء، تحقيق : يحيى حسن مراد، دار الكتب العلمية، (د.م، 1424هـ – 2004م)، ص 181.

(2) السرخسي ، محمد بن أحمد بن ابي سهيل، (ت : 483هـ)، المبسوط ، دار المعرفة، (بيروت ، 1414هـ – 1993م)، ج30، ص 128.

(3) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج6، ص 382.

(4) حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي، (ت : 1067هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، دار الكتب العلمية ، (بيروت، 1941م) ، ج1، ص164.

(5) يحيى بن خالد : هو أبو الفضل وزير هارون الرشيد وكان من المقربين الى الخليفة الرشيد وتم قتله على يد الرشيد . ينظر: أبن خلكان، وفيات الاعيان ،ج6 ، ص219 ، 221.

(6) الخصاف، برهان الائمة حسام الدين عمر، (ت: 261هـ)، شرح ادب القاضي، تحقيق: محيي هلال السرحان، ط1، الدار العربية للطباعة، (بغداد، 1397هـ – 1977م)، ج2، ص306.

(7) ابن عابدين، محمد امين بن احمد، (ت : 1252هـ)، مجموعة رسائل ابن عابدين، ط1، المطبعة العثمانية، (د.م، 1321هـ)، ج1، ص 21 .

أولاً : قائمة المصادر :

- البخـاري، محمـد بـن أسـماعيل بـن أبراهيـم بـن المغـيرة، (ت: 256هـ):

1. التاريـخ الكبـير، حيـدر ابـاد ، الدكـن ، دائـرة المعـارف العثمانيـة ، د.ت.

- أبـن حبـان ، محمـد بـن حبـان بـن أحمـد ، (ت : 354هـ):

2. مشـاهير علـماء الامصـار وأعـلام فقهـاء الاقطـار ، تحقيـق : مـرزوق عـلي أبراهيـم ، ط1، المنصـورة، دار الوفـاء للطباعـة والنـشر، 1411هـ-1991م.

- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله كاتب حلبي، (ت: 1067هـ).

3. كشـف الظنـون عـن اسـامي الكتـب والفنـون، بـيروت، دار الكتـب العلميـة ، 1941م .

- أبـن حجـر العسـقلاني ، أبـو الفضـل أحمـد بـن عـلي ، (ت: 852هـ):

4. تهذيـب التهذيـب، ط1، الهنـد، دائـرة المعـارف النظاميـة، 1326هـ .

5. بلـوغ المـرام مـن أدلـة الاحـكام ، تحقيـق : سـمير بـن أمـين الزهـري ، ط 7، الريـاض، دار الفلـق، 1424هـ .

- الخصـاف ، برهـان الائمـة حسـام الديـن عمـر، (ت: 261هـ).

6. شرح ادب القـاضي ، تحقيـق : محيـي هـلال سرحـان، ط1، بغـداد ، الـدار العربيـة للطباعـة ، 1397هـ ـ 1977م .

- أبـن خلـدون ، عبدالرحمـن بـن محمـد ، (ت: 808 هـ):

7. تأريـخ ابـن خلـدون، تحقيـق : خليـل شـحاذة ، بـيروت ، دار الفكـر، 1421هـ - 2000م.

- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي ، (ت:463هـ) :

8. تاريـخ بغـداد ، تحقيـق : بشـار عـواد ، ط 2، دار الغـرب ألاسـلام (بـيروت، 1422هـ-2002م).

- أبـن خلـكان ، ابـو العبـاس شـمس الديـن احمـد بـن محمـد، (ت : 681هـ):

9. وفيـات الاعيـان وانبـاء أبنـاء الزمـان ، تحقيـق : أحسـان عبـاس، بـيروت، دار صـادر،،1900م.

- الذهبـي ، شـمس الديـن أبـو عبـدالله ، (ت : 748 هـ):

10. سـير أعـلام النبـلاء، القاهـرة ، دار الحديـث ، 1427 هـ - 2006 م.

- أبـن رجـب الحنبـلي، زيـن الديـن عبـد الرحمـن بـن أحمـد، (ت : 795هـ):

11. شرح علـل الترمـذي، تحقيـق : صـلاح بـن سـالم المـصراتي ، ط1، القاهـرة مكتبـة الغربـاء الاثريـة ، 1417هـ ـ 1996م .

- أبـن سـعد ، محمـد بـن سـعد بـن منيـع، (ت: 230 هـ):

12. الطبقـات الكبـير، تحقيـق :علـي محمـد عمـر ، ط 1، القاهـرة ، مكتبـة الخانجي ، 1421هـ - 2001م .

- الشـيرازي ، أبـو اسـحاق أبراهيـم بـن عـلي بـن يوسـف، (ت : 476 هـ):

13. طبقـات الفقهـاء ، هذبـه ، أبـن منظـور ، محمـد بـن مكـرم، (ت: 711 هـ): ، تحقيـق : أحسـان عباس، ط 1 ، بـيروت ، دار الرائـد العـربي ، 1970م .

14. القـاضي عيـاض، القـاضي عيـاض بـن موسـى اليحصبـي، (ت: 544هـ): ، ترتيـب المـدارك وتقريـب المسـالك، تحقيـق: عبـد القـادر الصحـراوي، ط1 ، المغـرب ، مطبعـة فضالـة ، 1966م .

- الصولي ، أبو بكر محمد بن يحيى ، (ت: 335هـ):

15. أدب الكتاب ، تحقيق : محمد بهجة الاثري ، مصر، المطبعة السلفية ، 1341هـ .
- الصيمري ، الحسين بن علي ، (ت:436هـ):
16. أخبار أبي حنيفة وأصحابه ، ط1، بيروت ، عالم الكتب ، 1405هـ ـ 1985م.
- ابن عابدين ، محمد امين بن احمد ، (ت : 1252هـ).
17. مجموعة رسائل ابن عابدين ، ط1، د . م ، المطبعة العثمانية، 1321هـ.
- أبن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبدالله ، (ت: 463هـ):
18. الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق : محمد محمد أحيد ولد ماديك ، ط2، الرياض مكتبة الرياض الحديثة ، 1400هـ ، 1980م .
- أبو العرب ، محمد بن أحمد بن تميم التميمي ، (ت: 333هـ):
19. طبقات علماء أفريقيا ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت د 0 ت.
- أبن العماد ، عبد الحي بن أحمد بن محمد ، (ت: 1089هـ):
20. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق: محمود الارناؤوط ، ط1 ، بيروت ، دار أبن كثير، 1406هـ ـ 1986م .
- أبن أبي العوام، ابي القاسم عبدالله بن محمد ، (ت: 335 هـ):
21. فضائل أبي حنيفة واخباره ومناقبه ، تحقيق لطيف الرحمن البهرائجي، ط1، مكة المكرمة ، المكتبة الامدادية ، 1431هـ ـ 2010م .
- القاري، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، (ت: 775 هـ):
22. الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ، كراتشي ، مير محمد كتب خانة ، د .ت .
- أبن قطلوبغا، أبو العدل قاسم ،(ت : 879هـ):
23. تاج التراجم ، تحقيق : محمد خير رمضان يوسف ، ط1، دمشق ، دار القلم ، 1413هـ ـ 1992م .
- أبن كثير ،ابو الفداء أسماعيل بن عمر الدمشقي ، (ت:774هـ):
24. لبداية والنهاية ، د.م ، دار الفكر، 1407هـ ـ 1986م .
- المزي ، جمال الدين أبو الزكي ، (ت: 742هـ):
25. تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط 1، بيروت مؤسسة الرسالة ، 1400هـ ـ 1980م .
- المكي ، الموفق بن أحمد، (ت : 568هـ):
26. مناقب الامام الاعظم أبي حنيفة ،مجلس دائرة المعارف ، ط1 ، حيدر اباد الدكن ، 1321هـ .
- أبن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الانصاري، (ت: 711هـ):
27. لسان العرب ، ط4، بيروت ، دار صادر، 1414هـ.
- وكيع ، ابو بكر محمد بن خلف بن حيان،(ت: 306هـ):
28. أخبار القضاة، تحقيق :عبد العزيز مصطفى المراغي، ط1 ، مصر ، المكتبة التجارية الكبرى، ، 1366هـ - 1947م .
- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبدالله ، (ت: 626هـ) :
29. معجم الادباء= ارشاد الأريب الى معرفة الأديب، تحقيق : أحسان عباس ، ط1 ، بيروت، دار الغرب الاسلامي ، 1414هـ ـ 1993م .
30. معجم البلدان ، ط2 ،، بيروت ، دار صادر ، 1995م .

ثانياً: قائمة المراجع

- الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد:

1. الاعلام، ط 15، د ار العلم للملايين، 2002م

- الشرباصي ، أحمد:

2. المعجم الاقتصادي الاسلامي، د . م ، دار الجبل، 1401هـ - 1981م .

- الكوثري ، محمد زاهد:

3. حسن التقاضي في سيرة الامام أبو يوسف القاضي، مصر ، دار الانوار للطباعة والنشر، 1368هـ - 1948م.